الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٥٤
ديسمبر ١٩٨٨

الوحش البحرى

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقى متولى



مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٢ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . . تدربوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كنت في الوطن العربي الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ – احمد من مصر



وحش البحيرة !

أظلمت قاعة العرض السينمائى بمقر الشياطين السرى ، وشرعت آلات العرض فى العمل .. وجلس الشياطين فى القاعة الواسعة متناثرين فوق مقاعدها وقد لفهم الصمت ، ترقبا لما يستعرضه الكاميرات أمامهم ، إن هذا الشريط السينمائى لابد وأن تكون له علاقة بالمغامرة القادمة التى استدعاهم رقم "صفر" لأجلها على عجل .

ظهر فوق الشاشة مشهد لبحيرة عريضة وقد أحاط بها ضباب خفيف مما ينتشر فوق الجزر البريطانية ، وراحت الكاميرا تقترب من نقطة بوسط البحيرة اخذت تتسع حتى ظهرت

ملامحها .. واكتملت صورة الشىء الغامض بقلب البحيرة .. وحدق الشياطين فيما اظهرته الشاشة بجلاء امامهم غير مصدقين مايرونه ..

فقد برز من قلب الماء جسم غريب يصل ارتفاعه الى مترين وكان للجسم الغريب طبقة جلدية سميكة ذات زوائد حرشفية صغيرة قاتمة اللون ، وفى نهاية الجسم من أعلى برزت رأس كبيرة بها عينان كبيرتان واسعتان مخيفتان ... وفم عريض .. وتحركت الرأس الكبير تحدق فى وجه الكاميرا ثم تهادت ببطء واختفت فى الماء ، بينما ظهر بقية الجسم طويلا تحت حافة الماء .. كان طوله يصل الى عشرين مترا تقريبا ..

تبادل الشياطين النظرات فى دهشة عظيمة وهم يتساءلون عن كنة ذلك المخلوق الغريب الذى لم يشاهدوا مثله فى حياتهم .. وتأخر تعليق رقم "صفر" ليشرح لهم سر ما يشاهدونه وكأنه يريد أن يمتحن رد فعلهم لما رأوه وبدأ "أحمد" يتذكر فقال بصوت خفيض كأنه يحدث نفسه : انه وحش بحيرة "نيسى" فى "اسكتلندا" ..

وعلى الفور جاء صوت رقم "صفر" فى وضوح

يقول : "هذا صحيح تماما يا "أحمد" ..

واندهش "أحمد" ان رقم "صفر" استطاع سماع صوته الخفيض . والتفتت رءوس بقية الشياطين نحو "أحمد" فى تساؤل .. وجاء صوت رقم "صفر" مرة أخرى يقول : "ماشاهدتموه أمامكم الآن على الشاشة هو وحش يعيش فى البحيرات بشمال "اسكتلندا" ويطلق عليه أهالى المنطقة اسم "نيسى" وقد بلغ عدد مشاهديه أكثر من ثلاثة آلاف مشاهد وتم تصويره بأفلام وصور عديدة أكدت بما لا يدع مجالا للشك حقيقة وجوده . ومن المؤكد أيضا أنه وحش غير مؤذ ينتمى الى فصيلة ثعبان الماء ولكنها فصيلة انقرضت منذ ملايين السنين . اما تفسير بقاء وحش بحيرة "نيسى" حيا حتى الآن . فإن أحدا لايملكه حتى علماء الأحياء ..

كتم الشياطين أنفاسهم ترقبا واثارة وهم لايدرون ماهى علاقة مغامرتهم القادمة بذلك الوحش الخرافى من عصور ماقبل التاريخ . وظهرت صورة ثانية فوق الشاشة لاتقل غرابة عن الأولى .. وكانت الصورة تشبه دب قطبى منفوش الشعر .. غير أن جسم الوحش العجيب كان

يرتفع عن الماء حوالى عشرة أمتار وله عينان جاحظتان هائلتان وجسد سميك مجعد يبدو على البعد كما لو كان طبقة كثيفة من الشعر .

وجاء صوت رقم "صفر" شارحا : هذا وحش مائى آخر يعيش فى "كندا" ويطلق عليه اسم "كارى" للتدليل وهو يظهر امام ساحل "فانكوفر" ، وقد تم تصويره مؤخرا ، أما أول شهود عيان لذلك الوحش فكان منذ قرن مضى .. أى أن هذا الوحش قد خرج الى الناس منذ مائة عام .. أما عمره الحقيقى فربما يبلغ آلاف السنين .. وأيضا لم يستطع احد تفسير بقاء هذا الوحش المائى من العصور السحيقة الماضية حيا الى الآن .

وعلى الشاشة ظهر هيكل ضخم يصل طوله الى عشرة أمتار وعرضه مترين ملقى على الشاطىء وبه بعض الزعانف على الجانبين ، والرأس صغير بالنسبة لحجم الجسم يشبه رأس ثعبان الماء وله اسنان ضخمة مدببة وعينان كبيرتان على جانبى الرأس .

قال رقم "صفر" : أما هذا الكائن الغريب الذى ترونه أمامكم فقد عثر عليه ميتا على شاطىء نهر

"كلايو" باسكتلندا .. ومن سوء الحظ ان أحدا لم يهتم بذلك الوحش الغريب من الجهات العلمية فتم تقطيعه ودفنه على الشاطىء بسبب ما كان يصدره من روائح كريهة لوفاته .

وأضيئت الشاشة بنور أبيض خفيف دلالة على انتهاء الفيلم القصير العجيب ، وان لم تضاء القاعه بنور قوى ، فادرك الشياطين أن رقم (صفر) لا يريد اضاعة ما اثاره الفيلم من مشاعر فى نفوسهم وجاء بقية حديثه يؤكد ذلك فقال : " وهناك وحش آخر شهير يعيش فى بحيرة «أوكاناجان" فى جنوب «كولومبيا" ، وقد شاهد هذا الوحش آلاف من سكان البحيرة والمناطق المجاورة ، واعتاد الناس مشاهدة الوحش لدرجة انهم كانوا لايلتفتون اليه عندما يظهر فى البحيرة .. وهناك وحش آخر يعيش فى بحيرة " وينيبيجوسيس » الكندية ويطلق على الوحش اسم "أوجوبوجو" وهذا الوحش له تاريخ قديم وترجع اول رؤيه له الى اكثر من مائه وخمسين عاما .. وهو وحش ضخم يبلغ طوله حوالى ٢٠ مترا وهو يشبه وحش بحيرة " ينسى" ، غير أن هذا الوحش مخادع وماكر فلم يتح لانسان ما أن



على الشاشة ظهر هيكل ضخم يصل طوله إلى عشرة أمتار وعرضه مترين ملقى على الشاطئ وبه بعض الزعانف ، والرأس صغير بالنسبة لحجم الجسم وله أسنان ضخمة مدببة وعينان كبيرتان .

يقوم بتصويره ابدا .. وصمت رقم "صفر" برهه ثم أضاف . "امريكا ايضا حظيت بنصيبها من تلك الوحوش الغريبة العملاقة من وحوش ما قبل التاريخ ، ففى بحيرة "تشامبلين" والتى تمتد من كندا جنوبا وحتى "نيويورك" يوجد وحش يسمى "تشامب" نسبة الى اسم البحيرة .. وحتى فى اليابان .. التقط احد الاشخاص صورة لوحش يسمى "ايسى" فى بحيرة ايكيدا .. وبعد ذلك تمكن شخص آخر من التقاط صورة لوحشين من نفس النوع فى نفس البحيرة ..

اضيئت القاعة اخيرا وسادها جو من الصمت والترقب لحظة ، وتقابلت عيون الشياطين فى صمت وتساؤل ، وقطع رقم "صفر" تساؤلاتهم الصامته قائلا : "فى الحقيقة إن هناك تفسيرات عديدة لظهور هذه الوحوش . المائية الضخمة التى انقرضت منذ ملايين السنين ، وان كانت اقرب التفسيرات تقول ان هذه الوحوش المائية ماهى الاحيوان "البليسيوسورس" المائى والذى انقرض منذ سبعين مليون سنة .

اما سر بقاء هذه الوحوش المائية حية حتى الآن .. فان احدا لايمكن أن يقطع بتفسير مؤكد لها

.. واذا تركنا غرائب عالم الاحياء المائية فان هناك شهادات وحقائق مؤكدة عن ظهور حيوانات ضخمة من ما قبل التاريخ ، مثل "التنين" الذى شوهد عام ١٩١٢ فى احدى جزر شبه جزيرة "الملايو" وكان طوله يبلغ ثلاثة امتار ، وايضا بعض الغوريللات العملاقة التى يصل طولها الى ثلاثة امتار .. وبعض الثعابين الهائلة التى يبلغ طول بعضها اربعين مترا ويمكنها ان تبتلع شخصين معا فى وقت واحد ..

وصمت رقم "صفر" لحظة ثم قال : "أما فى الشرق الأقصى وخاصة فى اليابان والصين فتنتشر الاساطير حول حيوانات التنين العملاقة والديناصورات الهائلة الحجم التى لاتزال تعيش داخل المحيطات والجبال الضخمة فى حالة سكون .. غير انه يبدو أن الامر ليس مجرد اساطير ، وان له ظلا من الحقيقة بالفعل وصمت رقم صفر مرة اخرى .. واحس الشياطين انه يقترب من هدفه ، وقال بعد ثوان قليلة وهو يقلب فى بعض الاوراق امامه : " انتم تعلمون ان الديناصورات نوع من الزواحف سادت منذ مئات

الملايين من السنين وانها حيوانات ضخمة هائلة الحجم متعددة الانواع ، غير انه بسبب حلول العصر الجليدى على الارض انقرضت هذه الحيوانات الهائلة لعدم استطاعتها الحصول على غذاء كافى لها .. وبعض هذه الديناصورات كان من الاحياء المائية والبرمائية ، وحتى هذا النوع منها انقرض ايضا منذ ملايين السنين ، ولم تتبق لنا الا بضعة هياكل وآثار لهذه الزواحف الهائلة الحجم والتى كان يصل ارتفاع بعضها الى ثلاثين مترا ووزنها الى خمسين طنا .. ولم يحدث ان ادعى انسان ما منذ آلاف السنين انه شاهد احد هذه الديناصورات ، غير انه منذ اسابيع قليلة جاءت شهادة مؤكدة بظهور احد هذه الديناصورات البرمائية فى المحيط الاطلنطى .. وكان من ضحاياه عدد من البحارة الابرياء الذين اغرقهم وسفينتهم الصغيرة فى قلب المحيط.

وساد صمت طويل ، وتساءلت "الهام" : هل لهذا الديناصور الخرافى علاقة بمغامرتنا القادمة ؟

وجاء صوت رقم "صفر" سريعا يقول : "بل انه موضوع مغامرتكم القادمة !



ديناصور المحيط!

شمل الذهول وجود الشياطين ، فقد كانوا يتوقعون اى احتمال الا ما قاله رقم "صفر" .. ان يكون هدفهم وحش بحرى خرافى من عصور ما قبل التاريخ بملايين السنين ، وهم الذين اعتادوا مطاردة العصابات والمجرمين والاعداء .

وهتف "عثمان" قائلا : "هذا مذهل" .

وجاء صوت رقم "صفر" هادئا معلقا : "بالتأكيد انه شيء مذهل وغير قابل للتصديق .. ولكنه الحقيقة فى نفس الوقت .. فقد ظهر هذا الوحش الخرافى مرتين حتى الآن وفى كل مرة ظهر فيها كان هناك عدد من الضحايا الذين اوقعهم سوء الحظ فى طريقه .. وسأبدأ معكم منذ البداية .. وصمت لحظة ثم قال : " منذ شهر ونصف كانت سفينة شحن صغيرة محملة بشحنه

من الاجهزة الالكترونية من ميناء " نيويورك " الامريكى وكانت جهة عبورها المحيط الاطلنطى قاصدة مضيق جبل طارق ومنه الى البحر الأبيض المتوسط وبعد أن تعدت السفينة جزر " برمودا " وبالتحديد عند خط العرض (٣٧) وخط الطول (٧٠) هوجمت من ذلك الكائن البحرى الغريب والذى لم يدع للسفينة وركابها أية فرصة للاستغاثة ، وكل ما بعثته رسالة الاستغاثة التى اطلقها ربان السفينة قبل غرقها هو عبارة تقول « انقذونا .. ان ديناصورا بحريا هائل الحجم يهاجمنا ويحطم سفينتنا .. لا أصدق ما أراه .. هذا مستحيل .. سوف نغرق .. النجدة .. وانتهت رسالة الاستغاثة ، ويبدو أن السفينة غرقت بعدها مباشرة ، وعندما توجهت اقرب سفينة التقطت نداء الاستغاثة الى سفينة الشحن الصغيرة لم تعثر الا على بعض الاخشاب الطافية فوق الماء والتى نتجت من حطام السفينة الصغيرة بالاضافة الى جثث بعض البحارة المساكين الذين قتلتهم ضربات الوحش الخرافى .. وهكذا لم يكن هناك مايمكن انقاذه ..

صمت رقم "صفر" برهه وكأنه يقلب الاوراق

امامه ثم قال بعد لحظات قصيرة : " ومنذ اسبوع ابحرت سفينة شحن اخرى صغيرة من نفس الميناء الامريكى حاملة بعض النظائر المشعه المحفوظة داخل صناديق سميكة من الرصاص ، وحدث للسفينة الصغيرة نفس ما حدث للسفينة الاولى وفى نفس المكان تقريبا من المحيط ، وعندما هرعت اقرب سفينة الى مكان سفينة الشحن المحملة بالمواد والنظائر المشعة لم تعثر الا على جثث القتلى وبعض الاخشاب الطافية فى مساحة واسعة فوق الماء ..

تساءل "أحمد" : "ماذا قالت رسالة الاستغاثة التى اطلقها ربان السفينة الثانية ؟ " .

رد رقم "صفر" : "لم تكن تختلف كثيرا عن رسالة الاستغاثة التى ارسلتها سفينة الشحن الاولى فى أن هناك حيوان بحرى ضخم اشبه بالديناصور يهاجم السفينة ويمزقها .. وحتى الآن فان أمامى عشرات التقارير من جهات امنية عديدة اهتمت بالحادث خوفا من خروج المواد المشعه من صناديقها والا لوثت المحيط وتسببت فى كارثة للاحياء المائية به . فأرسلت دول عديدة بسفن الاستكشاف وطائرات الهليوكوبتر

وغواصات الاعماق .. وحتى هذه اللحظة لم يظهر لذلك الحيوان البحرى أى اثر على الاطلاق ، كأنه اختفى فى قلب المحيط الواسع .

قال « خالد » بصوت تغلب عليه الدهشة : " برغم غرابة المسالة فاننا مضطرون لمناقشتها ووضع بعض التصورات والاستنتاجات .. واول هذه الاستنتاجات أن ذلك الوحش يعيش فى نفس المكان الذى هوجمت فيه السفينتين فى المحيط او يعيش قريبا من هذا المكان .

رقم "صفر" : " هذا استنتاج معقول " .

"الهام" : "وايضا فان هذا الوحش لايهاجم الا السفن الصغيرة كما حدث فى المرتين ويبتعد عن مهاجمة السفن الضخمة او عابرات القارات " ..

رقم "صفر" : "وهذا استنتاج معقول ! "

قال "أحمد" مفكرا بصوت عال : "هناك ملحوظة هامة .. ان السفينتين انطلقتا الى المحيط من ميناء واحد .. "نيويورك" .

رقم "صفر" : "هل تريد ان تقول شيئا يا "أحمد" ؟

"أحمد" : " أريد أن أسأل بضعة أسئلة فربما كان فى اجابتها ماينير لنا الطريق .. اولا : هل

كانت السفينتان متجهتين الى احدى الدول العربية ؟

مرت لحظات صمت قصيرة بعدها قال رقم (صفر) : هذا صحيح تماما وان كان لايسعنى الافصاح عن اسم الدولتين اللتين ستستقر بهما الشحنتان فى النهاية لدواعى السرية " .

تساءل "أحمد" مرة أخرى : "وهل كانت الشحنتان هامتين وذات قيمة عالية ؟ "

رد رقم "صفر" فى صوت هادىء : "هذا صحيح تماما .. فالشحنة الاولى كانت تحتوى على اجهزة الكترونية ذات تطور تكنولوجى فائق يمثل أحدث ما توصل اليه العقل البشرى فى انظمة الدفاع الجوى ، وقد تعاقدت احدى الدول العربية على استيراد وشراء هذه الاجهزة ، وتم الامر فى سرية تامة حتى أن بحارة سفينة الشحن وربانها لم يكونوا يعلمون بحقيقة تلك الشحنة التى وضعت فى صناديق ذات اقفال الكترونية لاتملك مفاتيحها الا الدول العربية المستوردة لهذه المعدات .. ومن المؤسف أن هذه المعدات والتى يصل ثمنها الى مئات الملايين من الدولارات غرقت فى المحيط مع غرق السفينة .

اكمل "أحمد" مفكرا : "لاشك أن الشحنة الثانية من المواد والنظائر المشعة كانت ضرورية وهامة لبعض الابحاث النووية للدولة العربية، التى اشترت تلك الشحنة . »

رقم (صفر) "هذا صحيح تماما يا "أحمد" ، فان هذه الدولة العربية قامت باستيراد تلك المواد النووية والنظائر المشعة لاجل تطور بعض ابحاثها فى الانقسام النووى تمهيدا لانشاء مفاعل نووى .. ومن المؤسف أن تلك الشحنة التى تم شراؤها بعد معاناة كبيرة وسرية تامة احيطت بالمشروع انها فقدت ايضا وغرقت فى المحيط عشرات الملايين من الدولارات .

قال "أحمد" باسما : «اليس من العجيب أن ذلك الوحش البحرى لم يهاجم الا سفينتين محملتين باجهزة الكترونية ومواد مشعه هامة جدا لدولتين عربيتين فى حين انه لم يهاجم أية سفينة أخرى كبيرة أوصغيرة بامتداد مساحة المحيط العامر بآلاف السفن .

ورد رقم "صفر" بصوت يحمل كل الثقة : وهذا ما استدعيتكم من اجله ! "

ازداد انتباه الشياطين ووصل الى ذروته ، وقد

بدأوا يدركون اخيرا بعض اجابات علامات الاستفهام العديدة التى دارت برؤوسهم .. وجاء صوت رقم "صفر" يقول : هذه الملاحظة هى التى دفعتنا للتفكير والتساؤل بدهشة ، اذ كيف يمكن لحيوان بحرى أن يعرف بشحنتى السفينتين فيهاجمهما ويغرقهما فى المحيط .. أن الامر يبدو كما لو كان مؤامرة لعدم وصول هاتين الشحنتين الهامتين الى البلاد العربية .. وسيكون ضربا من الخيال ان نقول أن هناك عصابة او أية جهة معادية قد حصلت على حيوان ضخم من حيوانات ما قبل التاريخ لتستخدمه فى حربها السرية ضدنا وضد تقدمنا العلمى والحربى .. ان المسألة بها سر كبير .. ومهمتكم هى اكتشاف ذلك » .

قالت « زبيدة » : " مهمتنا ستبدأ من " نيويورك " .

رقم "صفر" : "تماما .. سوف تسافر مجموعة منكم الى "نيويورك" على أول طائرة وهناك ستستقلون سفينة شحن صغيرة باعتباركم بحارتها ، وسنشيع أن تلك السفينة تحمل بعض قطع الغيار الهامة جدا لاحدث الطائرات التى

امتلكها العرب وانه بدونها لايمكن تشغيل هذه الطائرات وسوف تبحرون فى نفس خط سير السفينتين السابقتين " ..

"أحمد" : " وهل تتوقع ان يكون هناك مواجهة ثالثة مع ذلك الحيوان البحرى الرهيب ؟ »

رقم "صفر" : بالطبع .. لأننا لن نكتشف حقيقة هذا الحيوان الا عند ظهوره للمرة الثالثة .. أن مهاجمة ذلك الوحش للسفينتين السابقتين لم يكن مصادفة ..

وصمت رقم (صفر) برهه قصيرة ثم قال : « لقد تم حجز ست تذاكر للمجموعة المكونة من "أحمد" و "الهام" و "عثمان« و" خالد " و "زبيدة" و "رشيد" الى "نيويورك" وستقلع الطائرة بعد ساعة ونصف .. وعندما تهبطون فى مطار "نيويورك" ستجدون بقية الترتيبات معدة لابحاركم وسوف يلحق بكم بقية الشياطين فى وقت لاحق للمساعدة اذا ما احتجتم الى مساعدة .. ثم سمعوا صوت رقم (صفر) وهو ينهض من مقعده ، وجاءهم صوته يقول .. "اتمنى لكم حظا موفقا".

وإن كان هذا يبدو امرا صعبا جدا ، بل يكاد يكون فى حكم المستحيل ، اذ كيف سيواجهون حيوانا بحريا هائلا من حيوانات ما قبل التاريخ وينتصرون عليه ، وهم موقنون أن كل اسلحتهم ضده ستكون بالنسبة له مثل لعبة الاطفال





عاصفة..
ووحش خرافي!

اكتظ رصيف ميناء نيويورك بعشرات السفن من كل الجنسيات وبحارتها وعمال الشحن الذين يعملون فى تفريغها أو شحنها .. وفى أقصى طرف الميناء كانت تقف سفينة صغيرة لايزيد طولها عن عشرين مترا ، ولم يكن يوجد حولها سوى عدد قليل من البحارة راحوا ينقلون اليها بعض الصناديق الكبيرة المغلقة جيدا والتى كان البحارة يحرصون أشد الحرص فى نقلها مستخدمين ونشا كبيرا ، وقد بدا على بحارة السفينة عدم الميل للاختلاط ببقية البحارة الآخرين بالميناء .. وفى وقت قليل تم شحن السفينة ، وبدا بحارتها الستة يستعدون للاقلاع بها .

ولم يستغرق دخول السفينة للميناء الكبير وأشحنها ومغادرتها للميناء سوى ثلاث ساعات فقط . لم يتبادل خلالها بحارتها الحديث مع اى مخلوق كان بالميناء ..

وكانت هذه هى خطة الشياطين الستة .. فقد كانوا موقنين أن هناك عيونا ترقبهم من طرف خفى .. وتأكد هذا الاحساس لديهم عندما حاول بعض البحارة التسكع امام السفينة ومحاولة أستكشاف ما تحويه صناديقها ، وتجاذب اطراف الحديث مع الشياطين الستة الذين ارتدوا زى البحارة ، فحتى "زبيدة" و "الهام" اخفيتا شعرهما الطويل تحت كاسكيت وتظاهرتا أمام الجميع بالعمل تماما كما يفعل البحارة المخضرمين ..

وعندما ابحرت السفينة اخيرا التفت "أحمد" باسما الى "الهام" وقال : "لقد اجدتى اداء دورك" .

ضحكت "الهام" "وقالت من يرانى لن يشك لحظة أنى فتاه ... أن عمل البحارة شاق جدا

ضحك "عثمان" " قائلا : " لا أظن أن هذا سيكون رأيك عندما تواجهين الديناصور

البحرى .. فالمشقه ستأتى فيما بعد . وتساءلت "زبيدة" بعينين واسعتين : "اتظنون انه سيهاجمنا؟"

رد "أحمد" باسما : " هذا مؤكد .. والا فماذا كانت تفعل كل تلك العيون الفضولية التى حاصرتنا بنظراتها فى الميناء الكبير من المؤكد أن للديناصور عيونا عديدة فى الميناء "

قال "خالد" بحيرة : "اننى لا أكاد أصدق اننا بدأنا هذه المهمة الجنونية .. أن عقلى لا يستسيغ هذا الامر حتى الآن" ..

هز "أحمد" كتفيه قائلا : "ربما يفسر لنا الديناصور الامر عندما يتكرم بمقابلتنا" .

انفجر بقية الشياطين ضاحكين ، وشرع كل منهم يؤدى عمله فى السفينة الصغيرة التى رصت بالصناديق متجهة باقصى سرعتها الى نقطة الموت فى قلب المحيط .

وكانت خطة رقم "صفر" هى أن يتظاهر الشياطين بأنهم يحملون شحنة هامة من قطع الغيار ثم تسربت أنباء عنها الى بعض المصادر فى الميناء ، ومن الجهة الاخرى بالغ الشياطين فى التظاهر بسرية حمولتهم وعدم حديثهم مع

أحد حتى تزداد الريبة فى الحمولة .
وانقضت ساعات وهبط الليل على المحيط ، وراحت "الهام" تراقب شاشة اليكترونية صغيرة امامها والتفتت الى "أحمد" "قائلة : ليس هناك أى أثر لهذا الديناصور والا لظهر فوق شاشة الرادار .
"أحمد" : " هذا لاننا لم نبلغ مكانه بعد .. لازال امامنا بضعة ساعات اخرى " ..
وساد شىء من التوتر على وجه "الهام" فسألها "أحمد" برفق :
- "اتخشين من المواجهة مع هذا الحيوان البحرى الهائل .. أن لدينا اسلحة كفيلة بنسفه الى شظايا صغيرة" ..
قالت "الهام" : - لا أخشى المواجهة ان ما أخشاه المفاجأة فقط
ضحك "أحمد" "قائلا : "فى هذه الحالة فمن الافضل لنا الهرب ، واظن أن غواصتنا الصغيرة المثبتة فى قاع السفينة ستحل مشكلتنا مع ذلك الحيوان الخرافى " .
قالت "الهام" بحسم : "ليس من عادة الشياطين الهرب من اى خطر مهما كان" .

رد "أحمد" بغموض : "ولماذا لا .. ان الهرب احيانا يكون خطوة تكتيكية لابد منها وضرورة قصوى " ولم يكمل اكثر من ذلك فان تعليمات رقم (صفر) كانت واضحة بالنسبة له ، وكان هو الوحيد بين مجموعة الشياطين الستة على ظهر السفينة الذى يعرف أن هناك سفينة اخرى كانت تشحن فى ميناء "نيويورك" باجهزة الكترونية ثمينة جدا وفى سرية بالغة لتعويض السفينة الاولى التى اغرقها الديناصور البحرى على حين تظهر سفينتهم كطعم لتصطاد الديناصور الرهيب .. او يصطادهم هو .. كما كانت تعليمات رقم (صفر) واضحة تماما وتنص على معرفة حقيقة الديناصور ومن يقف وراءه ايا كانت المخاطر التى يتعرض لها الشياطين .

والتفت "عثمان" الذى كان يدير دفة السفينة الى "أحمد" بقلق وقال : "هناك عاصفة فى الطريق" واشار الى سحابة سوداء كبيرة قادمة باتجاههم تنذر بعاصفة شديدة فغمغم "أحمد" بقلق :

- "لم يكن ينقصنا الا هذا" .

ولم يستغرق الامر طويلا .. فسرعان ما اربد سطح المحيط وهبت الرياح عنيفة عاصفة تكاد تقتلع الشياطين من مكانهم فوق سطح السفنية فخفضوا سرعة السفينة لاقصى حد وتشبثوا باقرب الاشياء حولهم ، وراحت الامواج العنيفة تلطم جدران السفينة بقسوة وتعلو حواجزها لتصطدم باجساد الشياطين ، وهطل المطر كالسيل وراح البرق والرعد يدويان فى السماء بعصف وهدير شديدين واخذت السفينة تتأرجح كريشة فى مهب عاصفة فصرخ "أحمد" فى الشياطين يطلب منهم أن يتماسكوا بقوة .

ولكن فجأة تدحرج أحد الصناديق الضخمة .. وكان محملا بالحجارة .. واندفع نحو "الهام" بغتة بفعل الرياح العاصفة فصرخ بها "أحمد" محذرا ، ولكن صرخته جاءت متأخرة قليلا فقد اندفع الصندوق كالقذيفة نحو "الهام" التى قفزت مبتعدة عن مساره فى آخر لحظة ، ولكن الصندوق دفعها بحافته فى قوة فاختلت ذراع "الهام" التى كانت تمسك بالحبال فى قوة وتدحرجت فى عنف فوق سطح السفينة ، وقبل أن تعتدل او تحاول استعادة توازنها صعدت الى

سطح السفينة موجة هائلة فرفعت "الهام" من سطح السفينة والقتها فى قلب المحيط وسط العاصفة الرهيبة" ...

حدث ذلك كله فى ثانيتين او ثلاثة ، وصرخ "أحمد" ولكن صرخته ضاعت وسط هدير العاصفة ، وبلا وعى انقض "أحمد" كالمجنون والقى بنفسه فى المحيط خلف "الهام" .. بينما بقى الشياطين الاربعة فى اماكنهم فوق السفينة ذاهلين .

راح "أحمد" يسبح بقوة باتجاه "الهام" ، ولكن الموج الصاخب حمله والقاه بعيدا فى عنف وجاهد محاولا بلوغ نقطته الاولى والموج يحاول ان يجذبه لاسفل بوحشية .

وجن جنون "أحمد" وبذل جهدا مستميتا .. وراح يصارع الامواج وهو يصرخ باسم "الهام" فلم يجاوبه اى صوت .. وادرك انه يخوض معركة مستحيلة ضد الطبيعة ، وعلى الفور غاص لاسفل مسافة عشرة امتار وقد حبس انفاسه وفتح عينيه محاولا العثور على "الهام" .

ولمح على البعد تموجات فى سطح الماء كأنها قدمان تتخبطان ، وعلى الفور اندفع عائما نحو



صعد إلى سطح السفينة موجة هائلة فرفعت "إلهام" من سطح السفينة وألقتها
في قلب المحيط وسط العاصفة الرهيبة.

التموجات .. وكانت "الهام" بالفعل تصارع الموج الشديد محاولة الابتعاد عن طرف دوامة هائلة على يسارها .. وكادت قوى "الهام" تخور فصرخ بها "أحمد" يطلب منها التماسك ، واندفع نحوها بقوة فتعلقت برقبته بعد ان كادت تنهار وتترك نفسها للدوامة الرهيبة . واخذ "أحمد" يسبح بقوة وعنف مبتعدا عن الدوامة .. ولكن الموج القوى كان يلطمه فى عنف ، وفجأة سقط فوقه شيء فرفع عينيه وشاهد حبلا قويا قد القاه "عثمان" من على ظهر السفينة برغم الظلام المحيط بالمكان ، وتشبث "أحمد" بالحبل فى قوة واخذ "عثمان" و "خالد" يسحبان الحبل المعلق به "أحمد" و " الهام" على حين امسك "رشيد" و "زبيدة" "بعثمان" و "خالد" حتى لاتقذف بهما العاصفة من فوق ظهر السفينة .. واخيرا لامست أيدى "الهام" و "أحمد" حافة السفينة وقفزا داخلها وتمددا فوق سطحها خائرى القوة ، ولمعت دموع الفرحة فى عيون بقية الشياطين وحمدوا الله على نجاة "أحمد" و "الهام" .

وبدأت العاصفة تهدأ قليلا مع ظهور الفجر .

ومالبث المحيط أن سكن تماما وعاد اليه هدوءه مع شروق الشمس بعد ليلة لم يعرف فيها الشياطين طعما للنوم ..

واخذ الشياطين ينزحون الماء المتجمع فوق سطح السفينة الى قلب المحيط ، ويقذفون بالصناديق التى تحطمت من العاصفة ويلقون بالاحجار التى تناثرت منها والاخشاب المحطمة الى قلب الماء وعند الظهر كانوا قد نظفوا قلب السفينة تماما ونال التعب منهم بشدة ..

وتحسست "الهام" بوهن ساقها التى اصيبت اصابة طفيفة من اصطدام الصندوق بها .. وقالت وآثار الارهاق الشديد بادية عليها : "سأذهب لاغفوا قليلا حتى استعيد نشاطى . "

وقبل أن تستدير هابطة الى قلب السفينة جاء صوت "احمد" يقول : "لا أظن أن احدا منا يستطيع الحصول على راحة الآن " ..

التفتت "الهام" بدهشة ، وحدقت عيون باقي الشياطين "باحمد" الذى اشار الى نقطة صغيرة ظهرت على الشاشة الالكترونية بسطح السفينة امامه وقال : " يبدو اننا نقترب من هدفنا .. او

يقترب هو منا .. وادرك الشياطين مايعنيه "أحمد" تماما .. وفى سرعة البرق امتدت ايديهم لتخرج اسلحتهم من مخابئها ويقفون بها متأهبين وقلوبهم تدق بشدة .. ولم يطل انتظارهم وسرعان ما كان يشق قلب المحيط على يسار السفينة مخلوق خرافى هائل الحجم كان منظره كفيلا باصابة من يراه بسكتة قلبية تقضى عليه فورا .





لم يطل انتظارهم ، وفجأة كان يشق قلب المحيط مخلوق خرافي هائل الحجم كان كفيلاً بإصابة من يراه بسكتة قلبية تقضي عليه فورًا .



جزيرة الديناصور

جزيرة الديناصور.

ظهر الديناصور للشياطين وقد برز نصفه العلوى فقط ، وكان يرتفع مالايقل عن عشرين مترا ، برقبة طويلة قطرها لايقل عن متر ونصف وله رأس حاده وفك رهيب ذى اسنان اشبه بالخناجر الحادة وعينان واسعتان مخيفتان قطر كل منهما تصل الى عشرين سنتيمترا .. وكانت له ذراعان اماميتان طول كل منهما لاتقل عن خمسة امتار وقد ظهر ذيله من الخلف يمتد تحت سطح الماء فى منظر مخيف ، وقد امتلأ جسم الديناصور بزوائد حرشفيه قاتمة اللون .

وجم الشياطين لحظة وهم يحدقون فى الديناصور الضخم الذى اخذ يحدق فيهم بعيونه الواسعة ثم مد رأسه برقبته الهائلة الحجم تجاه "زبيدة" وقد فتح فمه المرعب عن آخره ..

وصرخ "عثمان" محذرا "زبيدة" فالقت بنفسها بعيدا عن الفك المرعب ، وفى نفس اللحظة انطلق من مدفع "احمد" الرشاش عشرات الطلقات نحو راس الديناصور ، ولكن الطلقات ارتدت من راس ورقبة الديناصور دون ان تخترق جلده السميك او تمسه باذى ..

والتفت الديناصور برأسه- غاضبا نحو "احمد" فالقى "احمد بنفسه بعيدا ، وفى نفس الوقت انطلقت مئات الطلقات من مدافع الشياطين نحو الديناصور الذى زاد هياجه نحو السفينة وامسك بها بقدميه الاماميتين وهزها بقوه كانها لعبة ، فارتجت السفينة وفقد الشياطين توازنهم فسقطوا على ارضية السفينة ، وخبط الديناصور حاجز السفينة بيده فحطمه وبدا الماء يتسرب داخل السفينة واعتدل "احمد" واستعاد توازنه وقد التمعت عيناه ببريق غاضب وصوب طلقه مدفع بازوكا نحو الديناصور ولكن الديناصور الضخم تحاشى مسار الطلقة وجذبها بيده فانفجرت فى الهواء وتناثرت الى شظايا بعد ان اطاحت باصابع الديناصور .

وجن جنون الديناصور ، وقبل أن يتمكن احد اخر من الشياطين من استعمال اسلحته اندفع الديناصور نحو السفينة ولطمها بذيله الهائل لطمة عنيفة شقت السفينة نصفين ، ووجد الشياطين انفسهم يسقطون في قلب المحيط .. وبدات السفينة المحطمة تغرق ببطء .

وهتف "احمد" في رفاقه : "ابتعدوا عن هذا الوحش المرعب .. "

ولكن الديناصور استدار نحو الشياطين ومد فكه المرعب نحو "عثمان" فاسرع "عثمان" يسبح باسرع ما يستطيع ، وامسك بخشبة كبيرة من حطام السفينة ووضعها في فم الوحش فسده ، وزأر الديناصور بغضب هائل وحاول اخراج الخشبة الكبيرة من فمه ، وانتهز الشياطين السته الفرصة فاسرعوا يبتعدون سابحين ، واشار "احمد" الى الشياطين ان يتبعوه واخذ نفسا عميقا وغاص لاسفل ، وعلى الفور تبعه الشياطين .

وعلى مسافة خمسين مترا كانت الغواصة الصغيرة تنتظرهم ، حيث كانت مجهزة من قبل لتتوقف عند هذا العمق في حالة تحطم السفينة



أسرع عثمان يسبح بقوة ، وأمسك بخشبة كبيرة من حطام السفينة ووضعها في فم الوحش فسده ، وزأر الديناصور بغضب هائل .

وغرقها .. واسرع "أحمد" يفتح احد ابوابها وسقط فى جوفها ليتناول كمامة اكسجين قريبة متصلة باسطوانة اكسجين وتنفس بعمق . وتبعه بقية الشياطين داخلين وعندما اكتمل عددهم انغلق باب الدخول ، وادار "أحمد" اجهزة تصريف المياه عن الغواصة ، واسرعوا جميعا الى غرفة القيادة الصغيرة فى مقدمة الغواصة ... وظهر فوق شاشتها الالكترونية صورة واضحة للديناصور الهائل الحجم وهو يبحث عنهم فوق سطح المحيط وقد تناثرت اخشاب السفينة المحطمة فوق الماء ، وعلى حين غاصت الصناديق الثقيلة بحمولتها الى قاع المحيط . وبدأ الديناصور يتحرك ببطء فوق الماء ، كان يدفع الماء بذراعيه الاماميتين وقدميه الخلفيتين للخلف ، وذيله يعلو ويهبط فى الماء مثل دفة تعمل بطريقة رأسية ... على حين مد الديناصور رأسه ورقبته للأمام بعد أن نجح فى التخلص من الخشبة الكبيرة التى كانت تسد فمه .. وفى بطء راحت الغواصة تتبع الديناصور من أسفل على عمق مائتى متر ..

خبط " رشيد " جبهته بيده وهو يراقب الديناصور فوق الشاشة الالكترونية وقال ذاهلا : "اننى لا أصدق ماأراه .. لقد كنت اظن أن المسالة لهوا فارغا حتى آخر لحظة ..

تحسس "عثمان" ذراعه المصابة التى اصطدمت بالديناصور عند محاولته التهامه وقال : "لا اظن اننى فى حياتى سانسى هذا المشهد المرعب وذلك الديناصور المخيف الذى كاد أن يلتهمنى ...

ضحك "احمد" قائلا : " لا اظنه كان سيجدك وجبة شهية يا "عثمان" .

قال "عثمان" بغيظ : "معك حق .. من المؤكد اننى كنت سانحشر فى زوره لاخنقه " ..

قطب "احمد" جبينه قائلا : "من المؤكد انها فكرة ممتازة للتخلص من هذا الوحش .. ومن المؤسف انه فات اوان الاستفادة منها " .

حملق "عثمان" فى "احمد" بدهشة ، وانفجر بقية الشياطين فى الضحك ، وسرعان ما كان "عثمان" يشاركهم ضحكهم الذى انساهم لحظات التوتر العصبية التى عاشوها منذ وقت قصير ..

وتساءلت "الهام" وهى تلف رباطا ضاغطا

حول قدمها التى اصابها الصندوق بالامس قائلة :
- "ترى الى اين سيذهب هذا الديناصور ؟ "
رد "رشيد" : "الى بيته طبعا .. لعله فى احد الكهوف بقاع المحيط او فى احدى الجزر .
"أحمد" : " ارجو الا يهبط الى القاع فاننا لن نستطيع اللحاق به لان غواصتنا غير مجهزة للاعماق الكبيرة والا حطمها ضغط الماء الثقيل فوقها مثل قشرة بيضة هشه ..
راقب "عثمان" الديناصور فوق الشاشة الالكترونية وقال : "لا اظن ان هذا الوحش سيغوص الى الاعماق والا لكان قد فعل منذ ان حطم سفينتنا ... ومن الواضح ايضا انه لايتنفس فى الماء لاننا لم نر له خياشيم " .
قالت "زبيده" ساخرة : وكيف اتى الينا اذن من قلب المحيط .. لقد ظهر فجاة من جوف الماء ، ولابد انه قطع المسافة غائصا وهو يقترب منا تحت الماء ، ولذلك فلابد انه يتنفس تحت الماء والا لكان قد اختنق كل هذا الوقت " .
"خالد" : "ليس شرطا يا "زبيدة" ان الحيتان لاتتنفس الا الهواء ومع ذلك فهى تستطيع أن تحبس انفاسها تحت الماء مدة عشرين دقيقة" .

قالت "الهام" ضاحكة متناسية الم قدمها : «هذه مناقشة طريفة .. وبدلا من أن نتساءل من يكمن خلف هذا الوحش الخرافى فاننا نتساءل هل يتنفس الهواء ام من الماء .. ترى ما رأيك يا "أحمد" ؟

قطب "أحمد" جبهته وقال بصوت غامض : "اظن انه لايتنفس على الاطلاق" .

تساءلت "الهام" بدهشة : " ماذا تقصد بذلك .. وهل هناك اى مخلوق لايتنفس " .

لاذ "أحمد" بالصمت ولم يرد .. وتعلقت اعين الشياطين بالشاشة التليفزيونية .. وبعد دقائق غاص الديناصور الى قلب الماء واندفع فى قلب الماء بسرعة وذراعاه وقدماه وذيله يعملون بطريقة سريعة مدهشة تدفعه فى قلب الماء بسرعة لاتقل عن خمسين كيلومترا .

وراقب الشياطين الشاشة ذاهلين ، وتمتمت " زبيدة" وهى تهز راسها غير مصدقة : " هذا عجيب .. عجيب جدا .. انه وحش مذهل تماما" .

هتف "عثمان" : "انه اشبه مايكون بغواصة لها ارجل واقدام وذيل .. سيكون مذهلا لو اصطدنا هذا الوحش وعدنا به .. ربما افكر فى

استئناثه للتمتع بركوب ظهره والسباحه به وساقطع تذاكر لمن يريد مشاهدته ..

لم يعلق احد الشياطين على حديث "عثمان" لفرط اثارتهم لمشهد الديناصور ، وزاد "أحمد" من سرعة الغواصة لتلحق بالوحش المندفع فى قلب الماء ..

ونبضت نقطة فى قلب شاشة صغيرة مستديرة الى اليسار فقالت "الهام" : "اننا نقترب من احدى الجزر المرجانية الصغيرة" .

القى "رشيد" نظرة الى خريطة كبيرة امامه وقال : "لاتوجد جزر فى هذه المنطقة» .

"الهام" : "من المؤكد انها جزيرة صغيرة لاوجود لها على الخرائط ، ولابد انها المكان الذى يختفى فيه هذا الوحش ولذلك لم يكتشفه اى انسان من قبل لانه يسكن جزيرة مجهولة فى قلب المحيط .. واقترب الديناصور من شواطىء الجزيرة المرجانية ، ثم ارتفع الى سطح الماء واقترب من شواطىء الجزيرة حتى لامسها ..

واسرع "أحمد" يدير الغواصة لترتفع الى سطح الماء ليتمكنوا من مشاهدة الديناصور .. ومن خلال الأنبوبة شاهدوا الديناصور وهو يخطو

الى شاطىء الجزيرة ويتقدم فوقها وسط اشجار الجزيرة ثم يتوقف مكانه كالتمثال بلا حراك .

ومضت دقائق والوحش قابع فى مكانه بلا حراك ، وهمست "زبيدة" بدهشة : "ماذا حدث له .. هل مات؟ وجاء الرد سريعا .. فقد ظهر مجموعة من الاشخاص وهم يحملون سلما كبيرا واقتربوا من الديناصور فاسندوا السلم الى رقبته ، وصعد احدهم الى رقبته واخذ يعبث بجزء فيها فى المكان الذى استقرت به شظية كبيرة ، فانتزع الشظية من مكانها فانكشف جوف رقبة الديناصور ، عن مجموعة من الاسلاك والروافع اخذ الرجال يعالجونها بمهارة وصمت على حين كان بقية الاشخاص على الجزيرة قد راحوا يفعلون نفس الشىء بايدى الديناصور التى اصابتها قذيفه "أحمد" فاخذوا يصلحون من وضع الاسلاك ويرقعون الجلد الخارجى باجهزة خاصة .

وتمتم "عثمان" ذاهلا : "ما هذا الذى يحدث .. ان هذا الديناصور ليس سوى آلة ضخمة ..

رد "أحمد" : "هذا ما توقعته منذ البداية " ..

والتفت بقية الشياطين فى تساؤل مثير



فى الأسر!

قال "أحمد" بهدوء قبل أن يندفع بقية الشياطين فى تساؤلاتهم : "عندما اخبرنا رقم "صفر" أن ذلك الوحش قام بتدمير سفينتين كانتا محملتين بأجهزة دفاعية دقيقة ومواد ونظائر مشعة كانت ستستفيد منها الدول العربية أدركت أن هناك يدا خفية يهمها الا تصل هذه الأشياء الينا وبالطبع فان من قام بذلك لايمكنه ان يشترى أو يستأنس وحشا من وحوش ماقبل التاريخ ليقوم له بهذه المهمة ، ولكن من السهل صنع وحش ميكانيكى ضخم على شكل ديناصور مثلا بحيث يصنع من لدائن لا تتأثر بالرصاص ويمكنه السباحة أو الغوص ويحتوى على قوة ميكانيكية ضخمة تمكنه من تحطيم سفينة صغيرة أو متوسطة كما يمكن التحكم به عن بعد بأجهزة

الكترونية لدفعه الى تدمير السفن المقصودة ثم العودة الى تلك الجزيرة .. حيث يختبىء من صنعوه ويسيطرون عليه .

تساءل "عثمان" بدهشة متزايدة : "وما الذى يدفع هؤلاء الأشخاص الذين صنعوه ايا كانوا لتكبد كل هذا العناء ، فقد كانوا يستطيعون بسهولة تدميرهما بمهاجمتهما فى عرض المحيط بطائرة حربية أو بطوربيد من احدى الغواصات .

"أحمد" : "فى هذه الحالة كانت الدول العربية ستنتبه بشدة الى ذلك العدوان وتبحث عمن قام بتدمير سفنها .. اما فى حالة خلق تلك القصة الخرافية عن الوحش البحرى فان الجميع سيصيبهم الذعر ولن يجرؤ أحد على التشكيك فى رواية الديناصور البحرى أو حقيقته بعد ان رآه شهود العيان من بحارة السفينتين" ..

وضاقت عينا "الهام" وهى تقول : "من حسن الحظ أن تنبه رقم "صفر" وارسلنا لتقصى الأمر... وسوف يدهشه حقيقة ما اكتشفناه" ..

"أحمد" : لا أظن .. اننى واثق كل الثقة ان رقم "صفر" يعرف منذ البداية أن ذلك الوحش البحرى ما هو الا آلة ضخمة جدا صنعت للايهام

بتلك القصة عن الديناصور البحرى ..

اعترضت "زبيدة" قائلة : "ولكن كل تلك القصص عن الوحوش البحرية وثعابين البحر وكل تلك الصور والأفلام المفصلة عنها" .

قال "أحمد" ضاحكا : "لقد كان يهيئنا للمواجهة ليس الا .. كان الأمر بحاجة الى جرعة من الاثارة لتحفيزنا على العمل واعتقد ان رقم "صفر" نجح فى ذلك تماما .

تساءل "عثمان" : "وماذا سنفعل الآن ؟ .

رد "أحمد" : "سننتظر حلول المساء ونتسلل الى الجزيرة لنستكشف حقيقة من قام بصنع هذا الوحش الآلى .. واعتقد اننا بحاجة الى قدر من الراحة بعد كل ماتكبدناه فى رحلتنا منذ بدايتها" . أومأ بقية الشياطين برؤوسهم موافقين وارسلت "الهام" رسالة عاجلة الى بقية الشياطين بجهة ما على شاطىء المحيط ، وجاءها الرد انهم سيصلون فجرا ، وبعدها سرعان ما كان الشياطين الستة يرقدون فى فراشهم طلبا للراحة وتاهبا لمعركة كبيرة قادمة .

مع أول خيوط الليل استيقظ الشياطين وهم فى قمة نشاطهم برغم ان نومهم لم يستغرق سوى

ساعات قليلة" .

وفى دقائق كانوا يرتدون ملابس مطاطية سوداء لتخفيهم فى جولتهم الاستكشافية فوق الجزيرة ، وانتعلوا أحذية مطاطيـة خفيفة وكشافات ذات أضواء قليلة ، وتسلح كل منهم ببعض الأسلحة الخفيفة .. وتساءلت "الهام" : "ألن نتسلح بالقنابل أو المدافع الرشاشة" .

"أحمد" : "ليس هذا ضروريا فاننا لن نشتبك مع الحراس ، ان مهمتنا هى مهمة استكشافية فقط وبعد ان نستكشف كل أجزاء الجزيرة وحقيقة من يقيمون عليها فسنعود لابلاغ رقم "صفر" بكل ما توصلنا اليه وننتظر تعليماته ..

وافق بقية الشياطين ، وفى لحظات كانوا يخرجون من الغواصة ويسبحون فى هدوء نحو شواطىء الجزيرة .. وهمس "أحمد" : "سنسير معا ولاداعى لأن نتفرق ، حتى اذا ماوقع احدنا فى مأزق كان من السهل نجدته .." .

وفى صمت الليل اسرعوا بحذر الى قلب الجزيرة ، وكان الوحش الآلى لازال فى مكانه تخفيه الاشجار الاستوائية الكبيرة فوق الجزيرة بعيد عن أعين الفضوليين .. وتحسس الشياطين

الوحش وقد زالت كل رهبة من قلوبهم تجاهه .

واوما لهم "احمد" فتبعوه ، وعلى مسافة قليلة ظهر مبنى صغير بلون اسود لايرتفع اكثر من عدة أمتار .. وينتشر على مساحة واسعة من الجزيرة وتحيط به الأشجار من كل الأركان فتخفيه عن العيون ..

اقترب الشياطين محاذرين ، واطلوا برؤوسهم نحو النوافذ الزجاجية المضاءة فشاهدوا عددا من الأشخاص فى زى أبيض طويل كالعلماء وهم عاكفون على بعض الأجهزة الالكترونية امامهم والشاشات الصغيرة التى امتلأت بالخطوط المتقاطعة والنقاط المضيئة ، على حين كانت هناك أجهزة اخرى يخرج منها أوراق مخرمة تحمل بعض المعلومات ..

ومن نوافذ حجرة أخرى شاهدوا أجهزة ارسال واستقبال كبيرة تمتد منها اسلاك خارج المبنى تصل الى ايريال اخفى بمهارة بين قمم الاشجار .

همست "الهام" "لأحمد" : "اعتقد ان هذه هى الأجهزة التى يتم فيها التحكم بالديناصور الآلى وتوجيهه الى قلب المحيط" ..

رد "أحمد" بصوت هامس : من المؤكد ان هذا



المكان تسيطر عليه قوة معادية لديها استعداد للانفاق بسخاء لمنع تقدم دولنا العربية" .

همست "زبيدة" : "هذا واضح جدا .. ولكن اليس من العجيب عدم وجود حراسة لهذه الجزيرة برغم اهميتها الشديدة للاعداء" ..

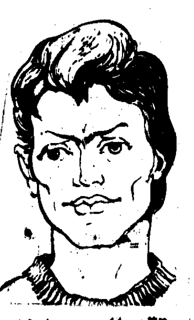
أجاب "رشيد" همسا : "ولماذا سيحرسونها .. انهم موقنين ان احدا لن يطأها أو يحاول استكشافها لبعدها الشاسع ووجودها فى قلب المحيط بالاضافة الى ان مساحتها بالكامل لاتتجاوز كيلومترات قليلة" .

ولكنه كان مخطئا .. وتبين خطأه سريعا عندما أضيئت المساحة التى وقف الشياطين بها بضوء قوى يغشى الابصار فكشف عن عشرات الحراس

الغلاظ الوجوه والذين صوبوا فوهات مدافعهم الرشاشة نحو الشياطين وقد ظهر في عيون الحراس انهم مستعدون لأن يطلقوا آلاف الطلقات نحو الشياطين عند أول محاولة للمقاومة وعندما هم "عثمان" باخراج مسدسه اوقفته يد "أحمد" التي امسكت بذراعه في قوة .. وقرأ "عثمان" في عين "أحمد" أنه لا فائدة من المقاومة .

وفي صمت استسلم الشياطين للحراس ، وساروا في وسط حلقة. من المدافع الرشاشة المصوبة نحوهم وهم يجهلون مصيرهم .





مفاجآت عديدة!

اقتاد الحراس الشياطين الستة الى داخل المبنى الأبيض المتسع .. وساروا بهم فى ردهة طويلة مضاءة وقد احاط بهم الحراس المسلحين من كل جانب ..

وانتهى الأمر بوضع الشياطين داخل زنزانة متسعة حوائطها من الصلب لانوافذ ولا أبواب بها عدا مدخلها المصفح والذى كان يقوم على حراسته من الخارج أربعة من الحراس الأشداء بمدافع رشاشة وهتف "عثمان" غاضبا فى "أحمد" : "كيف تركتنا نستسلم هكذا دون قتال" .

أشار "أحمد" "لعثمان" ان ينتبه فربما كانت هناك ميكروفونات تنقل أحاديثهم الى الخارج ،

وبلغة الأصابع أجاب "أحمد" : "لقد توقعت وقوعنا في الأسر على الجزيرة لذلك لم أشأ أن ندخلها حاملين أسلحة حتى لاتكتشف حقيقتنا ، كما أن أى أسلحة لن تكون ذات جدوى لأننا نجهل طبيعة تلك الجزيرة وسيسهل على حراسها اقتناصنا ، أما بدون أسلحة فان الحراس لن يبادرونا بالهجوم واطلاق الرصاص وهو ما حدث" .

تساءل "عثمان" بنفس اللغة : "اذن فقد كنت تتوقع وقوعنا فى الأسر فوق الجزيرة ؟" .

رد "أحمد" : "هذا بديهى" .

هتفت "زبيدة" متساءلة بعينين واسعتين : - "ولماذا يا "أحمد" لم تحتط لذلك ؟" .

لم يرد "أحمد" مباشرة ، وانفتحت الزنزانة وظهر في مدخلها بعض الحراس اقتادوا "عثمان" وحده الى مكان مجهول .. ثم عادوا ليسوقوا الشياطين واحدا بعد الآخر لوضعهم فى زنزانات منفردة بعد تفتيشهم والحصول على مامعهم من أسلحة" .

وخضع "أحمد" لتفتيش الحراس بصمت واستيلائهم على أسلحته وجهاز الارسال والاستقبال الصغير أما "عثمان" فما كاد باب زنزانته يغلق عليه حتى ثارت ثائرته واخذ يدق باب الزنزانة بقبضته فى غضب وانفتح باب زنزانته وما كاد أحد حراسها يخطو داخلا حتى انطلقت قدم "عثمان" كالقذيفة نحوه فاندفع الحارس الى الخلف كالقذيفة واصطدم بالحائط ، وقبل ان يفيق زميله عاجلة "عثمان" بضربة من "بطة" فاختلطت المرئيات امام الحارس ، وكانت ضربة من قبضة "عثمان" كفيلة بان تسقطه بجوار زميله .

وقفز "عثمان" خارج زنزانته ولكن وقبل ان يخطو خطوة واحدة خارجا اصابته من الخلف ضربة قوية فوق راسه فغامت الدنيا فى عينيه وسقط فاقد الوعى .. وسحبه بقية الحراس والقوه فى زنزانته واغلقوها مرة اخرى ..

مضت ساعتان منذ ان تم اسر الشياطين ، واحس "أحمد" ببعض اللوم لأنه لم يخبر بقية زملائه بخطته قبل تنفيذها ، فقد كان يريد التعرف على كل كبيرة وصغيرة .. داخل الجزيرة ومعرفة

من يسيطر عليها وهدفهم وجهة تمويلهم ، فكان هذا صعبا اذا ما اشتبك الشياطين مع هؤلاء الأشخاص فى معركة ، أما عند وقوعهم فى الأسر فان هؤلاء الأشخاص لابد وانهم سيفاخرون أمام الشياطين بما قاموا به من عمل ..

وكان "أحمد" يعلم تمام العلم ان بقية زملائه لو علموا بخطته لرفضوا الاستسلام بسهولة وبلا معركة ولذلك أصر ان يحتفظ بخطته لنفسه.. ولكنه فى تلك اللحظة شعر بشىء من الندم لعدم اطلاعهم مسبقا بما كان ينوى .



انفتح باب زنزانة "أحمد" وظهر ثلاثة حراس فى مدخلها شاهرين مدافعهم الرشاشة واشار احدهم "لاحمد" ان يتبعهم فى صمت ، واخذ الجميع يسيرون في ممرات طويلة مضاءة .. جاهد "احمد" حتى تنطبع صورتها فى ذهنه ..

وانتهى بهم السير الى نهاية ممر ضيق ضغط أحد الحراس على زر فى الحائط فانفتح الباب امامه فدخلوا منه ووجد "أحمد" نفسه فى قاعة متسعة فاخرة الأساس ، وقد جهز ركن بها بأجهزة الكترونية دقيقة تعلوها شاشات تليفزيونية يظهر فوقها الوحش الآلى ـ وقد انهمك أحد الأشخاص وهو ذو شعر بنى غامق وجسد عريض قوى يرتدى بنطلونا وفانلة كشفت عن حجم عضلاته الهائلة .. فى تحريك بعض الأزرار بالأجهزة الالكترونية فيتحرك الوحش الآلى تبعا لحركة الأزرار وراقب "أحمد" حركة أصابع الرجل صمتا .. واستدار ذلك الشخص أخيرا نحو "أحمد" فوجده ذو ملامح غليظة ، وجه عريض وفك ضخم وانف مستطيل وجبهة بارزة وعينين جاحظتين للامام وراح ذلك الرجل يحدق فى "أحمد" ثم ارتسمت ابتسامة كريهة فوق وجهه

كشفت عن صف اسنانه ، واشار الى الحراس فغادروا القاعة على الفور وانغلق الباب خلفهم ، وان كان "احمد" واثقا انهم يقفون خارج القاعة على اهبة الاستعداد للتدخل فى اية لحظة ..

اشعل الرجل الغليظ الملامح سيجارا وهو يقول "لأحمد" : "انني "جوتو" وهم هنا يدعونني بجوتو الغليظ .. وبنظرة خبيثة اكمل :

- "انني لم انعم بمعرفتك بعد" ..

رد "أحمد" بهدوء وبلغة انجليزية بلهجة امريكية : "انني ادعى "جاك" .. ويطلقون على جاك النطاط" لأنني لااستقر فوق سفينة او باخرة أو ميناء اعشق البحر والسفر .. و ... رفع "جوتو" يده باشارة اوقفت "احمد" ، وبهدوء ضغط فوق زر تحت شاشة اخرى على يساره فظهر فوق الشاشة "الهام" و"زبيدة" وهما جالستان مقيدتان داخل زنزانتهما وقد انطلق تيار ساخن من كل انحاء الحجرة وبدا على الفتاتين التألم الشديد لدرجة الحرارة التى لاتطاق .

تقلصت ملامح "احمد" ، وجاهد محاولا كبت غضبه فقال بصوت هادىء : "لأادرى المعنى من ذلك كله .. اننا لسنا سوى مجموعة من البحارة

هاجم وحش بحرى سفينتنا فحطمها ، وسبحنا حتى استطعنا الوصول الى هذه الجزيرة بعد مشقة ..

رمق "جوتو" "أحمد" بعينيه الجاحظتين وقال بصوت اجش غليظ : اترغب فى التفاهم الحقيقى أم أنك ستستمر فى أكاذيبك كما فعل بقية رفاقك .. فى هذه الحالة فاننى ساضطر الى ان أجعلك تواجه نفس مايواجهون .." .

رد "أحمد" بهدوء : "لن تحصل على أى شئ آخر ياسيدى .. لأن ماذكرته لك هو الحقيقة" .

"جوتو" : "لم أكن أعرف ان مهنة البحارة صارت تستهوى الفتيات .. ان مجموعتكم تضم فتاتين" ..

"أحمد" : "وما المانع .. ان احداهن خطيبتى والأخرى خطيبة زميل آخر" .

"جوتو" : "وحتى لو سلمنا بذلك .. فاكاد أقول انه من المستحيل عليكم سباحة مالا يقل عن مائة كيلو متر من موقع سفينتكم المحطمة .. لتصلوا هنا خلال ساعتين فقط" .

لم ينطق "أحمد" .. كانت تلك نقطة ضعف فى روايته ..

وابتسم "جوتو" ابتسامة خبيثة وأكمل
- "هذا الى اننا لسنا بالغباء الذى تظنونه .. لقد كنا نعلم انكم اتون ولذلك انتظرناكم .. اما غواصتكم فقد صارت فى قبضتنا" ..

دق قلب "أحمد" بعنف وهو يرمق "جوتو" بتساؤل ، ترى هل كان ما ينطق به هو الحقيقة وانهم استولوا فعلا على الغواصة أم انه يناور لحث "أحمد" على الاعتراف" .

وقرر "أحمد" أن يمضى فى خطته فقال : "لا أدرى عما تتحدث ياسيدى" ..

قال "جوتو" وهو يزفر دخان سيجاره : "فى الحقيقة كانت خطتكم بارعة ، ولم نكتشف حقيقتها الا بعد ان دمر "توكى" سفينتكم .. ولابد انك خمنت ان توكى هو وحشنا الآلى .." .

"أحمد" : "عن أية خدعة تتحدث ؟" .

جوتو : "عن الصناديق المليئة بالحجارة .. اننى حقيقة اسجل اعجابى بمهارتكم ، فمن كان يرصدكم فى ميناء نيويورك لم يخالجه ادنى شك فى ان حمولتكم على درجة عالية من الأهمية والسرية ، هذا بالاضافة الى المعلومات السرية التى سربتموها بذكاء عن حمولتكم الثمينة ..

ولست اشك في ان سفينة اخرى كانت تنقل حمولة هائلة قد غادرت الميناء بدون ان تلفت انتباه احد .. وكنتم انتم بمثابة الطعم الذى قصدتم ان يشتبك بسنارتنا" ..

لم يرد "أحمد" ، وعرف ان موقفهم مكشوفا جداً .. ومن الافضل له الصمت والاستماع الى نهاية الحديث ..

"جوتو" : "في الحقيقة اننا اندهشنا لمغامرة بلادكم العربية بارسال شحنة ثالثة بعد ما حدث للشحنتين الأولتين ، وارسلنا "توكى" ليحصل على الشحنه وياتينا بها كالمعتاد" ..

اندهش "أحمد" ، وقال "جوتو" باسما :

- "اتظن اننا كنا نضحى بالشحنة الثمينة لكل سفينة نغرقها لا أن الشحنة الواحدة يصل ثمنها الى عشرات الملايين فكان لابد من انقاذها بعد تحطيم السفينة وكان "توكى" يقوم بهذه المهمة خير قيام ، وبواسطة شبكة ضخمة من الصلب فانه ينقذ الشحنة من الغرق ويسحبها خلفه الى هنا حيث نضعها في مخازننا .. ولكنه هذه المرة لم يجد سوى الحجارة وكان لابد لنا ان نشك بعدها في المسالة كلها خاصة عندما هاجمتم

"توكي" بالمدافع الرشاشة وصواريخ البازوكا .. ولقد شاهدنا المعركة بالكامل فان "توكى" يمتلك أجهزة إرسال واستقبال وبث تليفزيونى عالى القوة .. وهكذا انتظرناكم وتحققت ظنوننا .

قال "احمد" بهدوء : "لست ادرى عما تتحدث ياسيدى" .

واصل "جوتو" كانه لم يستمع الى عبارة "احمد" وقال : "أن هذا المشروع تكلف عشرات الملايين من الدولارات وقد عوضناها بحصولنا على الشحنتين ، وسوف نعيد بيعها فى اماكن اخرى بعد أيام عندما يتناسى الناس ما حدث لسفينتى الشحن وبذلك نعوض ما انفقناه على مشروعنا . والأهم من ذلك اننا منعنا وصول هاتين الشحنتين الثمينتين الى بلادكم ، فمن المؤكد انهما كانتا ستخلان بموازين القوى فى المنطقة لصالح بلادكم .. وهذا مالا نسمح به ابدا .. وقد انفقنا مئات الملايين فى سبيل عدم تحققه .. وها نحن نسترد ملايينا بمنتهى السهولة . من بضائعكم وشحنتاكم ..

وارتسمت ابتسامة ساخرة فوق الوجه القبيح ، واحس "احمد" أن الدماء تغلى فى

عروقه ولكن ملامحه لم تكشف اى مشاعر .

وحدق "جوتو" فى "أحمد" بعينيه المفزعتين وقال له : "الا زلت مصرا على انكم مجموعة من البحارة بعد كل ما اخبرتك عنه ؟" .

رد "أحمد" باحتقار : "ليس لدى من كلمات سوى انكم مجموعة من اللصوص والمخادعين" ..

ضحك "جوتو" قائلا : "ومن قال غير ذلك .. أن الحرب خدعة ياصديقى .. وان كانت ظروفنا لاتسمح لنا بشن حرب علنية ضدكم فان هناك آلاف من الحروب غير المعلنة والتى نسعى لكسبها .." . ورفع اصبعا غليظا وهو يشير "لأحمد" قائلا : "سوف تمكث مجموعتكم قليلا فى ضيافتنا ، فلست اشك فى ان لكم بقية سوف تأتى لمساعدتكم ، وسيسرنا ان نقتنص هذه البقية مثلما اقتنصناكم ... والى هذا الحين فلابد ان نكرم وفادتكم .. باساليبنا الخاصة" ..

وضغط فوق زر بجهاز صغير بجانبه فانفتح الباب واندفع مجموعة من الحراس احاطوا بـ"أحمد" .. شاهرين اسلحتهم واقتادوا "أحمد" الى حجرة صغيرة تجاور القاعة ، ولم يكن بها

سوى مقعد كبير من الصلب فى منتصف الحجرة تخرج من مقبضيه اسلاك عديدة .. وأجلس الحراس "أحمد" وقيدوا يديه وقدميه بقيود من الصلب تتصل بذراعى وساقى المقعد ، ومدوا الاسلاك الكهربائية حول ذراعى وساقى "أحمد" ..

وامسك "جوتو" بعجلة معدنية صغيرة يعلوها مؤشر ، وادار العجلة ببطء فاحس "أحمد" بتيار خفيف من الكهرباء يسرى فى جسده .. ومع استدارة العجلة ببطء وحركة المؤشر بدأ التيار الكهربى يقوى فاحس "أحمد" كأن هناك صاعقة اصابته واخذ جسده يرتجف بشدة ، ولكنه كبت المه وجز على اسنانه حتى لاتصدر منه آهة الم او صرخة .. والتمعت حبات العرق فوق جبهته وهو يتحمل مالا طاقة لبشر على تحمله وقد تقلصت كل عضلاته فصارت مثل قطعة من الصلب .. وقهقه "جوتو" ساخرا وهو يقول : "لنرى الى اى مدى يتحمل جسدك هذه الكهرباء" .

وزاد من قوة التيار المار فى الاسلاك حول

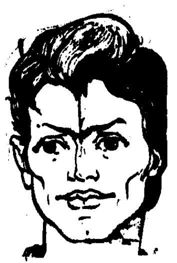
جسد "احمد" الذى انتفض بقوة وشهق بصوت عال ثم مالت رأسه على المقعد ..

وعلى الفور اوقف "جوتو" سريان الكهرباء ، ومال نحو "احمد" يتحسس نبضه فوجده ضعيفا خافتا فقال : "انه لايزال حيا .. القوه فى زنزانته وسيفيق بعد ساعات .."

حمل الحراس قيود "احمد" ، وحمله أحدهم فوق كتفه متجها به الى زنزانته ..

وقال "جوتو" فى سخرية وهو يشاهد "احمد" الفاقد الوعى فوق كتف الحارس : "سوف تكون الحفلة رائعة عندما اشحنهم جميعا بتيار يصعق فيلا لو لمسه .. ومن المؤكد ان جهات الأمن العربية ستفكر بعدها الف مرة قبل ان تغامر بارسال احد خلفنا مرة أخرى !





هـــــروب .. وحـصـــــار !

خطا الحارس "باحمد" داخل الزنزانة ، والقى به نحو الأرض ، فلم يشعر الحارس الا بنفسه وهو يطير فى الهواء بعد أن امسكه "احمد" من ياقته والقاه الى الخلف بحركة جودو بارعة مفاجاة فطار الحارس فى الهواء واصطدمت راسه بالحائط الصلب فى عنف ، فسقط فوق الأرض من قبل أن يتسع له الوقت لاطلاق آهة الم .

ونهض "احمد" على الفور ، كان تظاهره بفقدان الوعى لخديعة "جوتو" والحراس بعد تاكده من اكتشاف امرة وبقية الشياطين ، وخوفا على المجموعة الثانية من الشياطين التى ستصل فجرا .. ولذلك تظاهر "احمد" بان الكهرباء افقدته وعيه وكانت شهقته جزءا من تلك التمثيلية الصغيرة ، وان كانت الكهرباء قد سببت له بعض

الحروق الخفيفة بالفعل فوق قدميه وذراعيه مكان أسلاك الكهرباء العارية ولم يكن لدى الشيطان الماهر اى وقت ، وعلى الفور خلع ملابسه وبدلها مع ملابس الحارس ، واستولى منه على مجموعة المفاتيح وسلاحه الرشاش وفى لحظة كان يخطو خارج الزنزانة ويغلق بابها على الحارس .

سار "احمد" فى الممر الطويل بحذر ، كان يريد الوصول الى بقية زنازين الشياطين وتحريرهم وخاصة "الهام" و"زبيدة" .

واقترب أحد الحراس من "احمد" فادار الشيطان وجهه للناحية الأخرى ولكن الحارس استوقفه ، بريبة وساله : "هذه اول مرة أراك هنا ؟" .

رد "أحمد" بثقة : "اننى جديد وقد تسلمت عملى امس فقط لحراسة مستر "جوتو" انه يريد أن آتيه بالاسيرتين فاين تقع زنزانتهما" .

اشار الحارس فى صمت الى زنزانة قريبة وهو لايزال يحدق فى "احمد" بنفس الريبة ، واقترب "أحمد" من الزنزانة وادار عدة مفاتيح فى قفلها قبل أن يستجيب له احدها ، ففتح الباب وخطا الى الداخل فشاهد "الهام" و"زبيدة" فى حالة



فى صمت استسلم الشياطين للحراس، وساروا فى وسط حلقة من المدافع المصوبة نحوهم وهم يجهلون مصيرهم .

شديدة من التعب وقد تكومت الاثنتان فوق الارض وتبعثر شعرهما وظهرت بعض الحروق الخفيفة فوق ذراعيهما" ..

اشتعل "أحمد" بالغضب لمشهد الشياطين ، واقترب منهما وهمس الى "الهام" : "اننى "أحمد" يا "الهام"" ..

حدقت "الهام" فى "أحمد" ذاهلة ، وبسرعة صرخت : "حاذر يا "أحمد" !" .

التفت "أحمد" بسرعة البرق فشاهد الحارس الذى سأله بالخارج وهو يهم بضربه بمدفعه الرشاش وعلى الفور استدار "أحمد" نصف استدارة وضرب الحارس ضربة اسقطته فى الحال .

سقط الحارس بلا حراك فوق الأرض ، وغمغم "أحمد" بغضب شديد ، هؤلاء الملاعين ، اقسم لأذيقنهم من العذاب مالم يرونه فى حياتهم ابدا" ..

قالت "زبيدة" بصوت متألم : "لقد تعرضنا لتعذيب بشع .. ذلك الهواء الساخن كاد أن يشوينا شيا للاعتراف وتألقت عيناها وهى تكمل :

- "ولكننا لم ننطق بكلمة" ..

قال "أحمد" باسما : "ليس من عادة الشياطين الاعتراف اذا ماأكرهوا عليه" .

واستولت "الهام" على بندقية الحارس ، وانسل الثلاثة خارجين من الزنزانة ، وكان الممر بالخارج خاليا فأشارت "الهام" الى ثلاث زنزانات متجاورة وقالت هامسة : "انهم يحبسون "رشيد" و"عثمان" و"خالد" فى هذه الزنازين" ..

هتف "أحمد" : "سأحررهم حالا" ..

وأسرع الى أول زنزانة وادار فى قفلها المفتاح ، وما كاد يخطو حتى اندفعت الكرة المطاطية الشهيرة فى ضربة صاروخية نحو وجهه .. ولولا ان انحرف "أحمد" بنفس السرعة لحطمت له أنفه ، وقبل أن ينتبه "عثمان" الى شخصية "أحمد" كانت ضربه قد انطلقت كالقذيفة نحو "أحمد" الذى تفاداها وقفز الى ركن الحجرة ضاحكا وهو يقول : "اننى "أحمد" يا "عثمان" !" .

انتبه "عثمان" وحملق فى "أحمد" ذاهلا وهو لايصدق عينيه ، وقال "أحمد" باسما : "ليس هذا أوان الشرح هيا بنا نخرج من هنا بسرعة" .

وخرج الاثنان فانضما الى "الهام" و"زبيدة" .. وحرر "أحمد" "رشيد" و"خالد" من سجنيهما فاصبحت مجموعة الشياطين الستة احرارا .. وفى كلمات سريعة أخبرهم "أحمد" بما دار بينه وبين "جوتو" الذى يبدو انه السيد الآمر فوق الجزيرة وأخبرهم عن المؤامرة التى دبرت فى نفس المكان وكيف ان شحنتى الاجهزة الالكترونية المعقدة والمواد والنظائر المشعة موجودة فى أحد المخازن بالجزيرة وانهم استولوا على الغواصة الصغيرة ايضا فلمع الغضب فى عيون الشياطين الخمسة واشتعلت رغبة الانتقام فى عروقهم ..

وسارت المجموعة بحذر مقتربة من نهاية الممر ، وهمس "رشيد" : "اننا بحاجة الى أسلحة للدفاع عن أنفسنا" ..

رد "أحمد" : "سنحصل عليها سريعا" .

واشار بيده فتوقف بقية الشياطين ، كان هناك خمسة حراس قادمين ، وعلى الفور توارى بقية الشياطين فى احدى الممرات ، واقترب الحراس من "أحمد" وتجاوزوه بدون ان ينتبهوا له ، وانقض "أحمد" على آخر واحد منهم وكتم فمه



انهمك أحد الأشخاص بشعر بنى وجسد عريض قوى فى تحريك بعض الأزرار بالأجهزة الالكترونية فيتحرك الوحش الآلى تبعا لحركة الأزرار .

بيده ، وبيده الأخرى صوب له ضربة عنيفة فتهاوى الحارس بين يدى "أحمد" بينما تكفل الشياطين الخمسة بالحراس ... وانطلقت الضربات ساحقة مفاجئة ، وسرعان ما كان الشياطين يستولون على أسلحتهم ..

وهتف "عثمان" بصوت غاضب : "الآن يمكننا ان ننتقم من هؤلاء المجرمين ويجب ان نقتنص ذلك القبيح المدعو "جوتو" لأكيل له من ضرباتى قبل ان اتخلص منه" ..

"أحمد" : "ولاتنفعل يا "عثمان" . ان "جوتو" ليس وحده ، علينا بالتخلص من الحراس العديدين هنا أولا قبل أن نفكر فى التخلص من هذا القبيح الغليظ" ..

قالت "الهام" بقلق : "ان هناك مالا يقل عن خمسين حارسا بالجزيرة وهم مسلحون جيدا" .

"رشيد" : "أرى أن نؤجل هجومنا الى حين مجىء بقية الشياطين لمساعدتنا" ..

"أحمد" : "ان الوقت يجرى بسرعة وسوف ينتبه الحراس لهروبنا ، ولذلك فمن الأفضل ان نبادرهم بالهجوم .

"خالد" : "معك حق يا "أحمد" هيا بنا .. من الأفضل اصطياد الحراس بالخارج ، اما الحراس بداخل هذا المبنى فسيكون من السهل اقتناصهم عند محاولة خروجهم للدفاع عن زملائهم" ..

واندفعوا خارجين من المبنى فى حذر .. وهمس "أحمد" بصوت خفيض لرفاقه : "حاذروا من استخـدام اسلحتكم الآن .. فلتؤجلـوا استخدامها لآخر لحظة حتى لاينتبه الحراس وحتى نستطيع اقتناص اكبر عدد من الحراس فى هدوء قبل ان ينتبه بقية زملائهم" .

أومأ الشياطين فى صمت . وانتشروا داخل اشجار الجزيرة وقد أخفاهم الظلام .. وظهر على البعد خمسة حراس وهم يسيرون بين الأشجار ضاحكين ، وأومأ ، "أحمد" لرفاقه ، وباشارات من يده فهم بقية الشياطين المطلوب منهم واختفوا فى الحال لتنفيذ الخطة" ..

اقترب الحراس الخمسة من قلب الجزيرة ، وأوشكوا ان يتجاوزوا منطقة الأشجار الى المبنى الأبيض العريض ، وفجأة سقط "عثمان" أمامهم كالشبح .. من فوق رؤوس الأشجار فجمدوا لحظة وقد أخذتهم المفاجأة ، وقبل ان تمتد أيديهم إلى

أسلحتهم كانت هناك خمسة اذرع من فولاذ تطبق على أعناقهم وتعاجلهم بضربات رهيبة تمددوا على أثرها على الارض بلا حراك ..

وأسرع الشياطين يخفون الحراس خلف الأشجار .. وظهر على البعد ثلاثة حراس آخرين ، وكان أحدهم يهتف لزميله : اقسم لكما انني شاهدت شبحا يسقط من فوق الأشجار .

اعترض زميله ساخرا وهو يقول :

- "وهل تجرؤ الأشباح على الدنو من جزيرتنا" .

وقال الزميل الثانى : "لعله قرد" ..

قال الحارس الأول معترضا : "ولكن القرود لاتعيش فوق هذه الجزيرة .. دعونا نتفحص المكان" .

أشعل الثلاثة بطارياتهم الجافة وصوبوها نحو مكان سقوط "عثمان" ولكنهم لم يشاهدوا اى اثر لشبح .. وقال أحدهم ساخرا : "الم اخبركما ان الأشباح تخشى هذه الجزيرة" ..

ولم يكمل عبارته ، اذ وجد الأرض تنشق عن ثلاثة اشباح امامهم .. أما مهمة التخلص منهم فقام بها على أكمل وجه ثلاثة أشباح أخرى جاءت



قهقه "جوتو" ساخرًا وهو يقول: لنرى إلى أى مدى يتحمل جسدك هذه الكهرباء
وزاد من قوة التيار المار فى الأسلاك حول جسد "أحمد" الذى انتفض بقوة
وشهق بصوت عالٍ ثم مالت رأسه على المقعد.

من خلف ظهورهم .. بدون ان يحسوا بها ، وفى لحظات كان مصيرهم كزملائهم الخمسة" ..

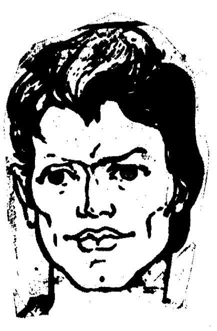
رفع "أحمد" يده بعلامة النصر .. وقالت "الهام" ضاحكة : "لو استمررنا فى هذه الخطة فمن المؤكد أنه سيكون أسهل قتال دخلناه فى حياتنا" .

رد "أحمد" : "لقد قال لى "جوتو" مفاخرا ان الحرب خدعة .. فليذق رجاله طعم خداعنا" ..

القت "زبيدة" نظرة الى ساعتها الفسفورية وقالت : "لقد تبقت ساعة لحلول الفجر" ..

"رشيد" : "سنمكثها هنا .. وسنكون حسنوا الحظ لو صادفنا مزيدا من الحراس" ..

وفجأة سقط ضوء كشاف قوى نحو وجوه الشياطين وبسرعة البرق القى الشياطين بانفسهم على الأرض فى اتجاهات مختلفة قبل ان تنطلق مئات من طلقات الرصاص نحوهم تشق سكون الليل وتضىء المكان بصوت راعد .



النجدة .. من الوحش الآلى !

لم يستغرق الوقت مابين التماعة ضوء الكشاف القوى والقاء الشياطين انفسهم بعيدا عنه الا اجزاء طفيفة من الثانية ، ولولا ذلك لاخترقت مئات الرصاصات التى صوبت نحو بقعة الضوء أجسادهم .. ولم يكن الشياطين بحاجة لمن يكشف لهم ما حدث ، وادركوا أن هروبهم قد اكتشف وان عددا كبيرا من الحراس خرج لمفاجأتهم ..

وهتف "أحمد" فى بقية الشياطين : "تفرقوا بعيدا !" .

وعلى الفور انطلقت عشرات الرصاصات نحو مصدر صوته ، فاحتمى بشجرة عريضة وصوب مدفعه نحو مصدر الضوء القوى واطلق دفعة

رصاص ، وعلى الفور سمع صوت تحطم الكشاف الكبير وساد الظلام . وأخذ "أحمد" ينسحب بعيدا ومئات الرصاصات تئز فوق رأسه كالمطر .. وفعل بقية الشياطين نفس الشيء وهم يؤمنون انسحابهم بطلقات مدافعهم الرشاشة .

وأصابت طلقات "أحمد" حارسين على البعد ، وتمنى لو استطاع الحصول على سلاحيهما فقد كاد الرصاص في رشاشه أن ينفذ وهو نفس الموقف الذى سيواجه بقية الشياطين بعد قليل ..

وعرف "أحمد" انهم فى موقف حرج .. ولكن منذ متى والشياطين تخشى من المواقف الحرجة . أليست حياتهم كلها مواقف حرجة ؟ واشتعلت الرغبة فى القتال بعروق "أحمد" ، واطلق آخر دفعة رشاش معه نحو حارسين تقدما نحوه من الخلف لمفاجأته .. وارتمى على الأرض محتميا من مئات الرصاصات التى انطلقت حوله كالسيل ، وحماه الظلام من اكتشاف مكانه بالضبط .. ولم يستطع التقدم نحو مكان الحارس المصاب للحصول على مدفعه الرشاش .. وفكر "أحمد" سريعا فقد كان موقفه بلا سلاح موقف



قالت "زبيدة" بصوت متألم : "لقد تعرضنا لتعذيب بشع .. ذلك الهواء الساخن كاد يشوينا شيًا للاعتراف"، وتألقت عيناها وهي تكمل: "ولكننا لم ننطق بكلمة".

ضعيف ، وهداه تفكيره الى فكرة فاسرع يتسلق اقرب الأشجار وكمن بين أغصانها فى انتظار فريسته ..

وسرعان ماقترب احد الحراس اسفل الشجرة بدون أن ينتبه للخطر الجاثم باعلاها ، وبخفة النمر قفز "أحمد" فوق الحارس الذى ارتطم بالأرض في قوة ، والقته ضربة من سيف يد "أحمد" اسقطته أرضا ، وأسرع "أحمد" يستولى على سلاح الحارس .. وتلفت "أحمد" حوله يسترق السمع كان المكان هادئا .. ومن بعيد فى أطراف الجزيرة دوت أصوات طلقات الرصاص بغزارة .. وادرك "أحمد" ان المعركة لاتزال مشتعلة بين الشياطين والحراس .

وعلى الفور أسرع "أحمد" الى بقية رفاقه لمساعدتهم .. وبخفة اقترب من مكان طلقات الرصاص .. فشاهد الوحش الضخم راقد على الأرض بلا حراك .. وقد احتمى بقية الشياطين خلفه بعد ان نفد رصاصهم والحراس فى الامام يطلقون رصاصهم نحوهم وهم يصوبون كشافات باهرة الاضاءة نحوالشياطين ..

كان الشياطين فى موقف حرج بالفعل ، وادرك "أحمد" أن الحراس سرعان مايصطادون الشياطين من كل الجهات خاصة وهم يفوقونهم عددا بكثير .

ودوى صوت "جوتو" عبر الميكروفون وهو يقول : "استسلموا أيها الشياطين والا سيكون مصيركم الموت" .

جز "أحمد" على اسنانه وهتف بغضب :

ـ "وهل لاستسلامنا اى معنى آخر سوى الموت ايها القبيح الغليظ .." وامسك بمدفعه وصوبه نحو الكشافات الضخمة واطلق سيل من الرصاص حطم الكشافات الضخمة وساد المكان العتمة من جديد .. وعلى الفور قفز الشياطين محتمين بالظلام والطلقات العشوائية حولهم من كل اتجاه .. واقترب احد الحراس فصوب "أحمد" مدفعه نحوه وضغط على زناده . ولكن رصاصة واحدة لم تنطلق منه .. وعرف "أحمد" ان مدفعه قد فرغ من الرصاص .. وعلى الفور قفز لأعلى ليتفادى دفعة الرشاش التى صوبها الحارس نحوه ، وبضربة قوية القاه على الأرض وأسرع يحتمى خلف بعض الأشجار الكثيفة من رصاصات



زملاء الحارس وكان أكثر ماضايق "أحمد" فى مكمنه خلف الأشجار انه لم يستطع الحصول على مدفع الحارس .. وفكر فى ان بقية الشياطين لابد وانهم يعانون نفس الموقف .

وقرر أن يتصرف بسرعة فقد كان الموقف يزداد سوءا والحراس يحاصرون الغابة الصغيرة التى يحتمون بها من جميع الجهات .. ولابد ان المجموعة الثانية من الشياطين الذين سيأتون فجرا سيكونون صيدا سهلا على شواطىء الجزيرة وهم يجهلون مايجرى فوقها ..

والقى "أحمد" نظرة الى ساعته .. بقى نصف ساعة على مجىء المجموعة الثانية من الشياطين .. وكان عليه ان يتصرف باى وسيلة لانقاذهم .. وحماية بقية الزملاء المحاصرين بلا سلاح" ..

وفى تلك اللحظة وقعت عينا "أحمد" على الوحش الآلى "توكى" ولمعت الفكرة فى ذهنه فتألقت عيناه ببريق هائل ، واندفع كنمر شديد البأس نحو قلب الجزيرة .. مقتربا من الحراس الذين كانوا يحاصرون المكان .. وكان من المستحيل أن يعبر المكان الى المبنى الأبيض

العريض فى قلب الجزيرة بدون ان يكشفه الحراس ويعالجوه برصاصهم .. وبخفة تسلق احدى الأشجار ، واخذ يقفز من شجرة لأخرى فى مهارة شديدة حتى دنا من قلب الجزيرة .. وعلى مسافة قصيرة باسفل ظهر سطح المبنى الأبيض العريض .. وببراعة قفز "أحمد" الى سطح المبنى بدون ان يلحظه أحد وكمن لحظة صامتا فلم يسمع أى صوت .. وعرف أن أول جزء من خطته قد نجح ..

ومن سطح المبنى قفز خلفه ، ولم يصادفه اى من الحراس المشغولين بمطاردة الشياطين وكان قد بقى عشرون دقيقة فقط لانبلاج الفجر .. ووصول المجموعة الثانية من الشياطين .. اندفع "أحمد" الى قلب المبنى بدون ان يعترضه احد .. واسرع يجتاز الممر الطويل الذى سار فيه من قبل وحفظ معالمه فى ذاكرته الى القاعة الكبيرة التى شاهد "جوتو" يتحكم فيها بالوحش الآلى باجهزته الالكترونية" ..

وكانت خطة "أحمد" ببساطة هوان يسيطر على الوحش ضد الحراس !

كانت خطة جنونية .. ولكنها الشىء الوحيد

الذى يمكنه انقاذهم من الموقف السيىء الذى يعانون منه .. واندفع "أحمد" الى قلب القاعة .. ووقع بصره على أجهزة التحكم الالكترونية وشاشاتها المضاءة بالأشعة تحت الحمراء والتى اظهرت الوحش راقدا على الأرض ..

القى "أحمد" نظرة خاطفة الى ساعته قبل ان يشرع فى ادارة الأجهزة الالكترونية .. فجأة أوقفه صوت صدر من الخلف ، والتفت "أحمد" بسرعة فشاهد "جوتو" واقفا فى مدخل القاعة يحدق فيه بعينيه القبيحتين وقد إزدادتا جحوظا كأنه لايصدق مايفعله "أحمد" .



وعلى الفور امتدت يد "جوتو" الى مسدسه المعلق بجراب فى وسطه . ولكن قفزة "أحمد" كانت اسرع فاطار بقدمه اليمنى المسدس بعيدا ، وبقدمه الأخرى وبحركة دوارة سدد ضربة الى "جوتو" الذى ترنح قليلا الى الخلف ، وبضربة خاطفة قوية الى "جوتو" انحنى لها من شدة الالم ثم استقام على اثر ضربة اخرى قوية جعلت اسنانه الفضية تصطك بصوت قوى .. وضربه "أحمد" بكل قوة لشدة غضبه وسددها الى "جوتو" الذى تهاوى على الأرض .. وعلى الفور جره "أحمد" من ساقيه واجلسه فوق المقعد الكهربى وأوصل الاسلاك الكهربية به وادار قرص الكهرباء الى نهايته وأصم اذنيه عن سماع صرخات "جوتو" ..

استغرقت المعركة ثلاث دقائق بالضبط .. وتبقت اثنتا عشر دقيقة .. وعلى الفور ادار "أحمد" اجهزة التحكم بالوحش الآلى .. وشاهده وهو ينهض من رقدته كما لو كان قد استيقظ من نومه وتبدى طوله الكبير وحجمه الضخم تحت اول خيوط الفجر كما لو كان جبلا هائلا متحركا ..

والتمعت ابتسامة قاسية فوق وجه "أحمد" ،



حاصر الوحش بقية الحراس فى مكان ضيق ، وبذيله سدد لهم ضربة قوية لم ينج منها سوى عدد قليل من الحراس شرعوا فى الهرب . وتلقاهم رصاص الشياطين فحصدهم عن آخرهم .

ان الحرب خدعة كما قال "جوتو" فليذوقوا من طعام خداعهم .. وبدأ الوحش الآلى يتحرك والشاشة امام "أحمد" تكشف كل حركاته ، وبقية الشاشات تكشف كل جزء بالجزيرة ..

وظهر مكان الشياطين الذى احتموا به امام "أحمد" .. وكان واضحا ان سقوطهم أصبح وشيكا وعدد كبير من الحراس يتقدم نحوهم من الامام والخلف شاهرين أسلحتهم .. وعلى الفور حرك "أحمد" الوحش الآلى ليصد الرصاص المنهمر كالسيل على الشياطين .. واصطدم الرصاص بجسد الوحش الخرافى وارتدت فى كل اتجاه .. ففوجىء الحراس بالوحش الضخم





ولكن "أحمد" لم يدع لهم فرصة للدهشة فقد ادار ذيل الوحش بسرعة ليطيح بالحراس ويلقيهم واسلحتهم على مسافة بعيدة .. ثم شرع الوحش يطارد بقية الحراس من الخلف ..

فوجىء بقية الشياطين المحاصرين بما حدث ، وادركهم الذهول لما حدث ، وسرعان ماستعادوا

شباتهم وأدركوا ان الوحش واقع تحت سيطرة "أحمد" فقفزوا فى سعادة ، واسرعوا يلتقطون اسلحة الحراس التى قضى عليها الوحش وشرعوا فى مطاردتهم ..

وحاصر الوحش بقية الحراس فى مكان ضيق ، وبذيله سدد لهم ضربة اخرى لم ينج منها سوى عدد قليل من الحراس شرعوا فى الهرب فى كل اتجاه .. وتلقاهم رصاص الشياطين فحصدهم عن آخرهم ..

انتصر الشياطين .. وأخذوا يطلقون الرصاص فى الهواء ابتهاجا ، واخذت "الهام" تربت على ساق الوحش المعدنى الذى حدق فيهم بعينيه الزجاجتين المصفحتين كأنه يشكرهم على خلاصه من هؤلاء المجرمين .

وانضم "أحمد" سريعا الى بقية الشياطين فتعانقوا فى سعادة .. واخبرهم ان "جوتو" لم يحتمل .. الكهرباء وانه ذهب الى الجحيم .

تبدى الفجر فى الافق وانار الجزيرة بلون فضى رائع .. وظهرت مقدمة غواصة كبيرة على مسافة من الجزيرة ، وانطلق منها زورق بخارى



سريع يشق الماء وفى قلبه المجموعة الثانية من الشياطين وقد تسلحوا بقنابلهم ومدافعهم وصواريخهم .. وعندما خطوا فوق الجزيرة فوجئوا بما قامت به المجموعة الاولى من عمل وانتهاء المعركة ..





قالت "الهام" : "سأرسل تقريرا عاجلا الى رقم "صفر" بما تم .

فقال "رشيد" : "وانا سابحث عن غواصتنا الصغيرة التى استولى عليها هؤلاء المجرمين" .

وقال "عثمان" مفكرا : "من الأفضل نسف هذه الجزيرة بمن عليها" ..

"أحمد" : "هناك مهمة أخيرة لنا فوق هذه الجزيرة قبل نسفها .. لقد خبأت العصابة شحنتي السفينتين داخل احد المخازن فى قلب الجزيرة علينا باستعادتها ونقلها الى الغواصة الكبيرة لرقم "صفر" حتى يمكنه اعادتها الى الدولتين العربيتين اللتين تمتلكاها .. ان المخزن باطراف الجزيرة" ..

اعترض "خالد" بقلق قائلا : "وكيف سننقل هذه الصناديق الضخمة الى الغواصة ، انها بحاجة الى رافعة عملاقة لتحريكها .

ارتسمت ابتسامة واسعة فوق شفتي "أحمد" وقال : " هل توجد رافعه افضل من وحشنا الآلى "توكى" انه كما جاء بها من المحيط فسيعيدها اليه" ..

واتجه "أحمد" الى غرفة التحكم بالوحش الآلى .. ووجهه الى مكان المخزن الكبير فبدا الوحش الضخم يحمل الصناديق وينقلها الى الغواصة الكبيرة ..

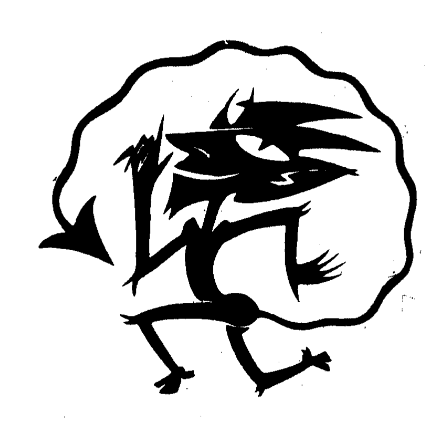
وانتهت "الهام" من ارسال تقريرها الى رقم "صفر" وجاء رده بالتحية والشكر للشياطين لما

قاموا به من مجهود .. وسرعان ماعثر "رشيد" على غواصة الشياطين الصغيرة تحت الماء جنوب الجزيرة .. وفى خلال ساعتين انتهى الوحش الآلى من شحن الصناديق داخل الغواصة ، وانتهى بقية الشياطين من زرع المتفجرات فى كل مكان بالجزيرة ..

وبعد ان انتهى "توكى" من مهمته ايضا قام "أحمد" و"عثمان" بذرع المتفجرات حول جسمه ورقبته وساقيه وقد استسلم لهما الوحش الآلى بصمت وبلا حراك وراقبتهما "الهام" بعينين حزينتين كأنها ستفقد صديقا عزيزا وسرعان ماكان الشياطين يعودون الى غواصتهم الصغيرة وهم يراقبون فوق شاشاتها سطح الجزيرة لآخر مرة فى حياتهم ووجهه الوحش الآلى ينظر اليهم كانه يلقى عليهم النظرة الأخيرة .. وبدأ عقرب الثوانى يدور بسرعة وغواصة الشياطين قد انطلقت فى عرض المحيط تسبقها الغواصة الكبيرة المحملة بشحنتى السفينتين الغارقتين ..

وصلت لحظة الصفر .. وانفجرت اول قنبلة فوق الجزيرة ، فتبعها عشرات القنابل الكبيرة لتحيل الجزيرة الى كتلة من اللهب محذرة بان هذا هو مصير كل من يحاول اعتراض اعجب مجموعة من الشياطين على وجه الأرض .

(تمـــــــــت)





المغامرة القادمة

مهمة بلا أوامر

تعرض الشياطين الـ ١٣ لمفاجأة غريبة .. فعند عودتهم من الاجازة بدلت تذاكر الطيران .

وأثناء الرحلة الجوية ، فوجىء الشياطين بثلاثة مسلحين يختطفون الطائرة ؟!

من هم هؤلاء المختطفين ؟!

لماذا إختطفوا هذه الطائرة بالتحديد ؟!

إلى أى مكان فى العالم يتوجهون ؟!

كيف يتصرف الشياطين فى هذا الموقف الصعب وهم بلا سلاح ؟!

قصة مثيرة وأحداث شيقة إقرأ تفاصيلها العدد القادم .


كتب الهلال للأولاد والبنات
جائزة نوبل
نجيب محفوظ وحكاية الأمن
العلماء العباقرة
فكروا.. واخترعوا
فغيروا الدنيا.. حلم
الأمس أصبح طائرة تطير
وعلم الذرة يشفي المريض
وغيرها من الابتكارات
كتبه:
الدكتور منير الجنزوري
رسوم:
شوقي متولي
في العدد:
الحلقة الثالثة
من مسابقة
من الجاني؟
و ١٠٠ جائزة فاخرة
الثمن ٤٠ قرشا
١٩٦٨
رئيسة التحرير: جميلة كامل